

بين الخطاب الشعري والخطاب الإعلامي

د محمد الأمين الشيخ أحمد

أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية وآدابها - جامعة القصيم. المملكة العربية السعودية

يطرح العنوان أعلاه بصيغته العمومية بعض الإشكالات في مجالات اللغة والإعلام وفي مجالات اللغة والأدب وهي مجالات رحبة يصعب على أي باحث أن يضبطها في مقال محدود الأوراق كهذا، لكننا ولدواعي منهجية لابد أن نحدد المسار الذي سوف يسير فيه حديثنا ضمن هذه الورقة، والأمر -كما سبقت الإشارة- بهذه السعة، لذا رأينا أن النقطة التي يلتقي فيها الأدب عامة والشعر منه بشكل خاص مع الإعلام هي التواصل، فكل منهما يحمل رسالة يود توصيلها.

جاء في لسان العرب لابن منظور، مادة (ص.و.ر) «الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل. قال "ابن الأثير": الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته⁽¹⁾.

وأما التصوُّر فهو "مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مروراً بما يتصفحها"⁽²⁾. على أنَّ دلالة التصوير تقوم في الغالب الأعم على إبراز واقع الصورة إلى العالم الخارجي بشكل فني، فيكون حينها التصوير من حيث مبدأ التعالق عقلياً أما التصوير فهو شكلي. إن التصوُّر هو العلاقة بين الصورة والتصوير، وأداته في هذا التلازم التعالقي هو الفكر بكل مستلزماته، وأما التصوير فهو الجامع بين مستلزمات الفكر واللسان وعالم اللغة بكل أسبقيتها السائرة مع ما يقتضيه الضابط التواصلية..

وغير بعيد من هذا طلَّت الصورة في الاصطلاح عند النقاد القدامى من أرسطو في فن الشعر وسقراط والعرب القدامى⁽³⁾؛ حيث اجمعت آراء كل هؤلاء حول ربط الشعر بالخيال والشاعر بالجن وذلك للقدرات الخارقة التي يملكها الشاعر في صناعته للصورة ودون أن يأخذنا الحديث في ماهية الصورة الأدبية أو الشعرية وما ينضوي تحتها من مفاهيم تحقق -حسب زعمنا- تعالقاً في خطابها مع الخطاب الإعلامي بصفة عامة والصورة منه بصفة خاصة.

ولقد تطور البحث العلمي في اللغة والأدب والإعلام عبر مراحل زمنية متفاوتة، وهو ما يدعونا إلى مزيد من الدقة والتحديد

والتحري، حتى لا نضيع كل الجهود في تقصي شكيلات اللغة والألسنية، وفي تهويمات ذهنية في نظريات الاتصال الحديثة، حيث يصبح من الضروري لفت الأنظار نحو جوهر العلاقة بين اللغة ومحمولاتها، سواء كانت إعلامية، أو أدبية، أو دينية، أو غير ذلك. من هذا المنفذ يمكننا الحديث عن تعالق تواصلية بين اللغة ومحمولاتها؛ فاللغة كيان قد يكون مستقلاً عن الأدب، ومستقلاً عن الإعلام، لكنه لن يكون بالتأكيد مستقلاً عن الاتصال؛ إذ إنَّ اللغة البشرية أداة أساسية في الاتصال البشري.

ولا شك أنَّ التعامل مع الخطاب في علاقته بالوجود الإنساني من جهة، والوجود المعرفي من جهة أخرى، يعكس ما يمكن أن يطلق عليه -على حد اعتقاد الباحث محمد البكري- بالخطاب الكوني أو الأخرى كونية الخطاب. ولعل ما أشار إليه هذا الباحث المغربي في شأن هذا التعالق بين الخطاب كخطاب معرفي مستقل في حد ذاته، والخطاب في تلازمه مع مبدأ الكونية، يمثل تصوراً معرفياً وفلسفياً وفكرياً لما ينبغي أن يتحلَّى به كل خطاب من شأنه أن يفرض وجوده داخل مؤسسة اجتماعية تحكمها مجموعة من الضوابط والأعراف وغيرها.

يقول محمد البكري في ذا السياق ما نصّه "...إنَّ أيَّ تحدّث مهما كان فردياً ومتفرداً لا يمكن أن يتم إلا وفق قوانين لسانية أو دلالية ما. وهذه حقيقة شائعة. وفي الوقت ذاته، إنَّ إنتاج متوالية خطابية، أو نص متتال ما، لا يتم بدوره إلا داخل تشكيلة خطابية معينة خاضعة لتشكيلة أدلوجية بعينها، ومتفاعلة مع تشكيلات خطابية مزمنة لها أو مترابطة معها تعاقبياً في إطار خضم لا نهائي من التحدّثات، أي في إطار ما سمّاه لاكان بالحركة الكونية للخطاب. ويبدو أنَّها حركة كونية على الصعيدين الأفقي والعمودي (التاريخي)؛ لأنَّ الخطاب يؤسس البنيات الأولية للثقافة، ومنه تنتج التجربة البشرية بعدها الجوهرية، بل إنَّ تلك البنيات تكشف انتظاماً ما للمبادلات لا يمكن تصوّره -مهما

كان غير واع- خارج تحولات اللغة. إنَّ كل تشكيلة خطابية(وطنية أو دينية أو أدبية...) ليس سوى جزء بسيط، مهما كبر، من الحركة الكونية للخطاب"⁽⁴⁾.

إذن، ليس من السهل معالجة قضايا العلاقات المتبادلة والثيقة في الوقت نفسه بين الخطاب الشعري والخطاب الإعلامي دون الاعتماد على تعريف للتعلق ملائم وكاف يلتحم مع المدونة المفاهيمية والمنهجية والإجرائية لما يمتاز به الخطاب من خصوصية تلك الشمولية القادرة على تناول الظواهر على اختلاف جهاتها من نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية ودينية وعقائدية ولغوية وغير ذلك... إنَّ الخطاب من منظور الناقد باحتين عبارة عن "... منسوج من خيوط أدلوجية عديدة لا تحصى. إنَّ لحمه كل العلاقات المجتمعية بمجالاتها جميعها"⁽⁵⁾، وهو ذلك التفاعل الخطابي الذي يشمل في كل ما يسير في الواقع من مظاهر تختلف باختلاف مبدأ الاستعمال الساري مع طبيعة المقاصد مثل: المحادثات والنقاشات وكل ما من شأنه أن يساهم في التواصل اليومي بين أفراد المجتمع؛ الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الحديث عن حضور كلي لواقع الكلمة ومدى تأثيرها في غالبية أنشطة المجتمع والناس، بل إنَّ عمليات فهم وتأويل الأدلة غير اللفظية تتم في الغالب بواسطة الفعل الكلامي الذي تختلف جهاته باختلاف المقاصد⁽⁶⁾.

بل نجد الخطاب يحوي على شمولية قادرة على وصف أهم الوظائف التي يقوم بها المجتمع في علاقته بالإيديولوجيات، وهو ما صرح به سعيد علوج حين عزف الخطاب على أنه "مجموعة من التعابير الخاصة التي تحدد بوظائفها الاجتماعية، ومشروعها الأيديولوجي"⁽⁷⁾. كما يعد الخطاب من حيث مبدأ التعلق مع العقل والمنطق عبارة عن "... نظام ليس في جوهره إلا بناء فكريا، يحمل وجهة نظر قد تمت صياغتها في بناء استدلائي، له مقدمات ونتائج بين مخاطب ومتلق ضمن عملية التواصل والاتصال"⁽⁸⁾.

وإذا كانت هذه الشمولية المستغرقة في شأن الخطاب قد سارت على تصورات معرفية ومنهجية وإجرائية اختلفت باختلاف الحقول المعرفية؛ فإننا نجد الخطاب الشعري له من هذه الشمولية الاستغرافية ما يجعله يمتاز بتصوير شامل للواقع سواء الذي سبقت من أجله تلك الحقائق التي تناولها من نفسية واجتماعية وعقائدية واقتصادية ولغوية وفكرية وفلسفية وغيرها، أو التي أشار إليها عن طريق سياق الاستشراق بحكم أنَّ الشاعر في الأصل ملهم بما يحس ويشعر به، ما حول كثيراً من الخطابات الشعرية أن تتصف بنوع من الشمولية في التصور والطرح والمنهج والمقصد.

يقول زهير:

أَمْنَالُ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ ***** بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَّكِّلِمْ

إلى أن يقول:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة *** وإن خالها تخفى على الناس تعلم⁽⁹⁾

تعليق:

يعتمد فعل الاختيار في ما يعتمد عليه على الإطار العمودي بتعبير التصور اللساني الحدائي، وهو من هنا لا يتعامل مع العلاقة القائمة بين الفعل الكينوني الوارد في الشطر الأول من البيت (تكن) مع معموله الجوازي (من خليقة) على جهة ما آمن به النحاة في كون أنَّ هذا العارض الذي وقع بين العامل (تكن) والمعمول (من خليقة) وهو (عند امرئ)، هو من باب الجوازات التي تميز عمل العامل مع معموله بفاصل من الفواصل (العوارض).

هذا النوع من التعلق التلازمي على الرغم من أنَّه يعكس شيئاً من مستلزمات الفعل الاختياري، إلا أنَّ الطابع الذي يميّزه هو طابع تعديدي معياري لا يتجاوز حدود القاعدة أو الضابط النحوي فحسب.

إنَّ الشيء الذي جعل فعل الاختيار يحاول بالقدر المستطاع أن يولي اهتمامه بالعلاقة التلازمية الوجودية الكونية بين الفعل الكينوني (تكن) المصحوب بقرينة إطلاعية كاملة (مهما) مع عالم الوجود الإنساني الكينوني (عند امرئ) وهو ما جعل الشاعر يؤخّر على جهة الاختيار معمول تكن، مقدماً الطرف بلزوميته الكونية الذاتية لتحقيق نوعٍ من التآلف والترابط غير المرئي بين كينونتين: إحداها سائرة في عالمها الإطلاقي وفق الذي سبقت من أجله (تكن=الفعل الكينوني)، والأخرى مجسّدة في الفعل البشري (الوجود الإنساني)، ولذا كان تقدم الطرف مع العامل الكينوني يعطي لفعل الاختيار بعده الأسلوبى القائم على تحقيق نوع من السبك المتميز والمحكم من لدن الشاعر زهير.

ولا يقف هذا الفعل الاختياري عند هذا الحد، بل نجده يحقق مع فعل التأليف بعدا أسلوبيا رائعا، حيث إنّ وقوع (من خليقة) في التركيب في الشطر الأول من البيت، هو من منظور التصور النحوي عبارة عن حرف جر زائد لتكون خليقة مجرورة لفظا ومرفوعة محلا ليتحقق عامل الفعل الكينوني.

غير أنّ هذا التصور النحوي لا يزيد من قيمة الفعل الأسلوبي شيئا ذا بال، والعلة في ذلك أننا عندما نقوم بشرح حال الزائد مع لزومية المعمول (المحل)، نجد أنّ الشاعر كان على وعي عميق بمحسنة الموهف وخياله الواسع وذوقه المتميز لواقع اللغة فنراه سبق الأصل في الوجود والاستعمال (وهو فعل الكينونة= تكن) وأخّر عالم الخليقة التي يتساوى فيها البشر على الإطلاق، جاعلا من فعل التأليف لا يتماشى، تبعا للضابط التداولي، مع طبيعة التصور النحوي المعياري، بل مع فعل الاختيار الذي يركز على اختيار اللفظ في الموقع الذي يليق به، وهو ما عرف عن زهير بأنه قد أوتي قدرة كلامية جعلته-على حد تعبير قول أحد الصحابة عليهم الرضوان- لا يُعَاضِل في كلامه.

وإنّ عدم "معاظلة"⁽¹⁰⁾ زهير في شعره أهله سلفا أن يجعل الاختيار (الضابط العمودي في اللسانيات) والتأليف (الضابط الأفقي) يسيران جنبا إلى جنب مع طبيعة واقع الفعل الأسلوبي الرفيع والرصين والجمالي الذي استطاع أن يضفي على البيت الشعري خصوصية مجسّدة بوضوح بين الفعل الكينوني (تكن) مع معمولها (من خليقة).

وعليه يمكن أن نقول في حق خصوصية البيت من جهة الاختيار والتأليف: ومهما تكن عند امرئ من خليقة....؛ هذا هو الأصل الذي يجعل السياق الأسلوبي يلتزم بشرط ذلكم التلازم العلائقي بين الفعل الكينوني مع مستلزمات الكينونة في عالم الوجود الإنساني (عند امرئ) ليصبح اختيار فعل الكينونة يتجاوز حدود الخليقة التي يتساوى فيها البشر وصولا إلى الموطن الذي توجد فيه ولكنها تكون محمّلة بسر من أسرار الوجود الإنساني وهو سر التمايز والتنوع والاختلاف.

على خلاف قولنا: وهما تكن من خليقة عند امرئ.... البيت. فإنّها وإن جازت من حيث التركيب النحوي إلا أنّها لا تعطي سمة أو شحنة من حيث ما يمتاز به الفعل الكينوني لفعل الذات؛ لأنّ هناك فرقا شاسعا بين أسبقية الخليقة على "المرء"، وأسبقية المرء على واقع الخليقة.

إن العلاقة القائمة بين الخطاب (الفكر) واللغة (المجتمع أو الواقع) بما ينجر عن ذلك من تصورات معرفية وفكرية وفلسفية هي في الأصل تظل مستمرة بين طرفين: مخاطب ومتلق، وهنا يتحرك الخطاب الإعلامي ليقم مع شمولية الخطاب الأدبي أو الشعري تعالقا استلزاميا ينصب أساسا حول المنظومة أو المدونة من المفاهيم والمقولات النظرية، حول جانب معين من الواقع الاجتماعي، ويتم حينها فهم المنطق الداخلي لواقع شمولية الخطاب عن طريق هذه المدونة أو المنظومة الفكرية التي تحصر على بناء المفاهيم والمقولات بناء على ما يقتضيه ضابط الاستدلال⁽¹⁰⁾؛ وهذا-في اعتقادنا- ما يعالجه كل من الخطاب الشعري والإعلامي في كثير من المقامات.

ما يمكن قوله في شأن شمولية الخطاب-على حد تعبير منظور باختين ومن سار على هذه الشاكلة-، بأنّه لا ينسلخ عن الحساسية التي تعكس التحولات المخترقة للبنية التحتية القائمة في المجتمع مهما بلغت درجته؛ ذلك أنّ الخطاب إذا ما روعي إطاره الواقعي الاجتماعي فإنّنا نجده "... لا يشتغل مجردا ووحيدا بمعزل عن الأنظمة الدلالية الأخرى، وإنّما تلازمه، وتصحبه، حركات جسدية وإيماءات وتنغيمات وإشارات وأنواع تعبيرية أخرى متعددة ومتنوعة، خصوصا حينما يتعلق الأمر بخطاب شفوي، أو عملي، تسبقه طقوس وأحداث وسلوكات..."⁽¹²⁾.

تعتبر العلاقة بين الشعر واللغة علاقة عضوية كون الشعر يستخدم اللغة في تحميل مشاعر وشحنات وطاقات فالخطاب الأدبي يطور اللغة، ويسمو بها إلى أرقى درجات الإبداع، بل وكما يقول الشاعر الكبير أدونيس أنه: "فن جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله، ما لا تعرف اللغة العادية أن تنقله"⁽¹³⁾.

فالخطاب الشعري يعيد خلق اللغة من جديد ويجررها من عاديته، ويشحنها بدلالات وإيماءات مبتكرة. لكل ذلك أمكن القول بأن لغة الأدب هي أسمى مستويات اللغة البشرية، ولا ريب في أن اللغة البشرية هي نتاج تطور اجتماعي.

إن تطور الأدب وحركيته عبر التاريخ لم يتم بمعزل عن المجتمع الذي ينتج داخله، ذلك أن المجتمع هو الذي ابتكر وأبدع اللغة والأدب، بوصفها وسيلة تعبير، وقناة للاتصال، فالمجتمع هو الذي ينتج ويفرض مفرداته وتقنياته وأساليب على اللغة.

يذهب الكاتب الروسي كوفالسون إلى القول "...لقد نشأت اللغة من ضرورة المعاشرة بين الناس في عملية الإنتاج. وفيها تتراكم الخبرة التي تكدها البشرية ومكاسب الثقافة، ولهذا تبرز اللغة كوسيلة ضرورية لتعويد كل فرد على شروط الحياة الاجتماعية. إن تكوين الوعي الفردي يجري في سياق، وعلى أساس امتلاك اللغة. ولقد جعل العمل واللغة من الإنسان إنسانا. و لا يزالان وسيلتين ضروريتين لجعل كل فرد عضوا من أعضاء المجتمع، لجعله كائنا اجتماعيا"⁽¹⁴⁾.

إذن فالشعر -تقريبا- نشأ في ظروف مشابهة لتلك التي نشأت فيها اللغة، فقد اتخذ الشاعر كوسيلة "راقية" للتعبير لأخيه عن الإنسان عن مجموعة عواطفه وأحاسيسه ومشاعره، بغية الإحساس أو بالأحرى مشاركة الإحساس، وهو التواصل بعينه. يقول مجنون ليلي قيس بن الملوح:

فيا ليل كم من حاجة لي مهمة
إذا جئتكم بالليل لم أدر ما هيا
خليلي إن لم تبكي لي ألتمس
خليلا إذا أنزفت دمعي بكى ليا
فما أشرف الإيفاع إلا صباة
ولا أنشد الأشعار إلا تداويا

فالشاعر ينشد التواصل والتفاعل من بني مجتمعه وأصحابه يريد منهم أن يحسوا به الوجع ويقدرُوا حجم المعاناة التي يتكبدُها:

خليلي إن لم تبكي لي ألتمس

خليلا إذا أنزفت دمعي بكى ليا

وإذا كانت اللغة عبارة عن رموز وإشارات وصور مشحونة بالمعاني والدلالات، فإن الشعر هو عمل وسرد لغوي إيحائي مشحون بالمشاعر والأفكار والخبرات، يرصد حركة الواقع ليحوّلها إلى عالم تخيلي، ليعيد تركيبها من جديد عبر لغة تقوم بعملية توصيف العالم التخيلي.

ميزة الخطاب الإعلامي من حيث التصور والوظيفة:

يرى المشتغلون في تحليل الخطاب أنّ الخطاب الإعلامي يعد صناعة ثقافية⁽¹⁵⁾ يجمع بين الأنظمة اللغوية وما يسير في عالم الواقع بملاساته الداخلية والخارجية فهو عندهم "...مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية"⁽¹⁶⁾.

ولعل من أهم المميزات التي يتحلّى بها الخطاب الإعلامي هو ذلك التفاعل الذي يحققه مع أنظمة نسقية متعددة ومتنوعة؛ فهو إذن "...نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية، ويشارك في هذه الميزة مع خطابات أخرى ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل: الخطاب الإشهاري والسياسي والدعائي وبخاصة من حيث الشحن الإيديولوجي. وكل ذلك يشتغل عبر اللغة وعبر الصورة في الآن نفسه بما يجعل الخطاب الإعلامي نسقا سيميائيا دالا للقراءة والتأويل، عابرا لتخصصات ومعارف عديدة، موظفا ومستثمرا إياها حسب ما تقتضي الأوضاع"⁽¹⁷⁾.

لعل بيت القصيد الذي يمكن أن نستشف عن طريقه ما يحقق تعالقا بين الخطاب الشعري والخطاب الإعلامي هو الصورة، ذلك باعتبارها نسقا معرفيا وإجرائيا تشترك فيه عدة حقول معرفية تختلف باختلاف التصور والمنهج، من مثل: علم النفس المعرفي والفلسفة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية والنقد والأدب وهلم جرا.

غير أنّ اللافت للنظر في شأن هذا التعالق بين الخطاب الشعري والإعلامي الذي تحقّقه الصورة بمعناها الواسع، هو أنّ تعامل كل من الخطابين مع عالم الصورة يختلف باختلاف منطق التصور والمنهج والغاية، ولذلك وجدنا المنطلق الذي يتركز عليه الخطاب الشعري في تعامله مع عالم الصورة غير المنطلق المرتكز من قبل الخطاب الإعلامي. والسبب في اعتقادنا كون أنّ الشاعر يخلق عالمة التصويري من خلال تفجير اللغة وتعويدها أن تقول ما لم تعتد أن تقوله، حيث يصنع في أذن المتلقي عالما من الخيال يُمكنه من إدراك الحقيقة التي يصبو إليها

الشاعر، فالشاعر ينجح إلى الإبداع في الممارسة اللغوية، وتفجير طاقات اللغة، والمغامرة في تفاصيل ابتكاراتها وقدراتها الإبداعية، خدمة للغايات التواصلية والأهداف المنشودة

بينما يميل الخطاب الإعلامي في صناعته للصورة إلى المؤلف من اللغة، ويعمل على تكريسها، حيث إنّ أهدافه تتوجه بشكل أساسي إلى تقديم المعلومات دون بهارج ولا مؤثرات لغوية، ويهمه بالدرجة الأولى أن تكون وسيلته التعبيرية لا تثير أية إشكالات لدى المتلقي، ولا تأويلات قد تؤدي إلى انحرافات أو تشوهات تطال مضمون الرسالة الإعلامية.

إذن فالخطاب الشعري ينجح نحو الخيال بغية الحقيقة مستخدماً اللغة ومتلاعباً بها بهدف التأثير أولاً والتواصل ثانياً، وأما الخطاب الإعلامي فيعتمد في صوره إلى الحقيقة مباشرة عن طريق الصور الحديثة مستخدماً كل ما أنتجته التكنولوجيا حتى يتمكن المتلقي من إتمام التواصل أولاً، ثم التأثير ثانياً.

ما يمكن قوله في شأن خصوصية الخطاب من منظور الإطار الشعري والإعلامي، إنّ تلك الذات التي تعطس واقعاً معرفياً وفلسفياً وفكرياً يسير مع ما يقتضيه كل واقع اجتماعي بما تفرضه عليه بعض القوانين والمسلمات التي يحتكم إليها هذا المجتمع مما يجعل الخطاب يحقق انسجاماً مع هذا النوع من الواقع.

ولقد أحسن صنعا محمد البكري حين عبّر عن ما التعلق القائم بين الخطاب وما يسير في الواقع المعرفي على اختلاف الاتجاهات والفلسفات وغيره.

يقول محمد البكري في هذا التعلق ما بيّنه "لا يمكن القول إنّ الذات إرادة حرة وأصل سابق وكلي متماسك؛ لأنّها نتاج تفاعلات متنوعة وعديدة متنافرة؛ فهي مكان أو موقع مجتمعي خاضع للتأثيرات الحاسمة التي تمارسها عليها شروط وعلاقات الإنتاج في تشكيلة مجتمعية معينة، رغم أنّ الخطاب - هذا التشكيل المتخيل - يقدم نفسه على أنّه امتداد وتعبير شفاف ومتطابق مع الذات المبدعة له، وأنّه ملكيتها الخاصة، ونتاج إرادتها الحرة، وإبداع تفرداها الأصيل، ومن ثمّ عين الحقيقة والواقع. إنّ الذات ليست سوى وهم منسي، مبني على أساس مجموعة من البديهيات المترسّخة بشكل ذاتي، غير موضوعي، في الأفراد، وعلى رأسها وهم المعنى في اللغة والأنظمة الدلالية"⁽¹⁸⁾.

إذن فالصورة الإعلامية والكتابة لها أصبحت ما يمكن أن نطلق عليه "شعرية العصر الحديث" فقد استفاد الخطاب الإعلامي من كل مكتسبات الخطاب الأدبي ومن كل جهود وتحقيقات النقاد عبر عصور زمنية مختلفة ثم أضاف إليها مكتسبات تطور العقلية البشرية والتكنولوجيا حتى أصبح الحديث قائماً عن ما أصبح يسمى بـ "لغة الصورة" تلك اللغة التي استفادت من العوالة فخرقت كل جدار يقف دون إجراء عملية التواصل، التي كانت تجد صعوبة بين الناطقين بنفس اللغة ناهيك الناطقين بلغات مختلفة، فأصبحت الصورة الإعلامية لغة مستقلة عبرت الحدود، من خلال أفلام صامتة تكتفي بالصوت في تأثيرها أولاً وفي توصيلها ثانياً.

الهوامش:

1. ابن منظور: لسان العرب - دار لسان العرب - بيروت - مادة ص.و.ر. - د.ت - 492/2
2. صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب - المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - الجزائر - 1988 ص 74
3. ينظر في هذا المقام: إحسان عباس: فن الشعر - دار الثقافة - بيروت - ط 2 - 1959 ص 141
4. محمد البكري: الخطاب والأدلوحة نحو منظور حركي لتعالقهما. مجلة الفكر العربي المعاصر. مركز الإنماء القومي. بيروت. العدد 98-99. 1992. ص: 53.
5. باختين، ميخائيل: الماركسية وفلسفة اللغة. ترجمة: محمد البكري ومعنى العبد. الدار البيضاء. 1986. ص: 29.
6. المرجع نفسه. ص: 26.
7. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. الدار البيضاء، المغرب، 1985. ص: 83.
8. محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر؛ دراسة تحليلية نقدية. ط 2، دار الطليعة. بيروت، 1985. ص: 128.
9. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع 1998 ص: 122 ديوان زهير بن أبي سلمى
10. عاظم في الشعر: جعل بعض أبياته مفترأ إلى بيان معناه في أبيات أخرى. راجع مادة عظم في القاموس المحيط
11. ينظر رامي عزمي عبد الرحمن يونس: تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب. ط 1، دار المعتز. 2012. ص: 23 وما بعدها.
12. محمد البكري: الخطاب والأدلوحة نحو منظور حركي لتعالقهما. المرجع السابق.. ص: 51-52.
13. الشعر الجديد - الشكل والرؤيا --- أدونيس

المصدر: <http://sudaneseonline.com/msg/board/2/msg/1063356026/rn/6.html>

14. ¹ في تجديد لغة الإعلام ولغة الأدب، أحمد حمدي: <http://www.ahmedhamdi.net/?p=100>

15. ينظر في هذا المقام الحبيب الإمام: صناعة الثقافة والاحتكار العالمي. مجلة العربي. العدد434، 1995، ص: 31 وما بعدها بشيء من التصرف
16. أحمد العاقد: تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة. ط1، 2002. ص:110.
17. بشير إبراهيم: استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي. أعمال المؤتمر الثاني عشر، تداخل الأنواع الأدبية، قسم اللغة العربية، اليرموك، إربد، 2008، المجلد1، 230.
18. محمد البكري. المرجع السابق. ص:53